



تقرير اعتداءات جيش الاحتلال ومستوطنيه على القطاع الزراعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة

كانون أول 2020

أدت اعتداءات جيش الاحتلال ومستوطنيه خلال شهر كانون أول في الأراضي الفلسطينية، إلى العشرات من حالات إطلاق النار على المزارعين والصيادين والأراضي الزراعية في الضفة وقطاع غزة. بالإضافة إلى عمليات مصادرة وعمليات طرد المزارعين من أراضيهم: وتضمن ذلك اقتلاع وتحطيم أشجار وممتلكات زراعية، وفي هذا التقرير رصد اتحاد لجان العمل الزراعي واللجان الزراعية التابعة له الاعتداءات في كانون الأول مفصلة أدناه.

الجوانب والنتائج القانوني لهذا التقرير مبني على مواد من معاهدات وإعلانات وعهود مختلفة لحقوق الإنسان: أولاً؛ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يمثل حجر الأساس لمعاهدات وإعلانات أخرى، ثانياً معاهدة جينيف الرابعة الخاصة بحقوق المدنيين في حالات الحرب، ثالثاً، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، رابعاً العهد الدولي الخاص للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وخامساً الإعلان العالمي لحقوق الفلاحين والأشخاص الذين يعملون في المناطق الريفية، بالإضافة إلى الاستناد إلى مواد من القانون الأساسي الفلسطيني¹.



الطفل علي أبو عليا يحمل الرقم 13

¹ أساسيات قانونية للمعاهدات والإعلانات المستخدمة:

1- تجب الإشارة إلى التعريف العالمي لمصطلح الفلاح كما عرفته المادة الأولى من إعلان الأمم المتحدة لحقوق الفلاحين: "الفلاح هو من يعمل في الأرض، رجلاً أو امرأة، وترابطه بالأرض والطبيعة علاقة مباشرة وخاصة من خلال إنتاج الغذاء أو غيره من المنتجات الزراعية. ويعمل الفلاحون في الأرض بأنفسهم ويعتمدون في المقام الأول على العمل الأسري وغيره من أشكال تنظيم العمل الصغيرة النطاق. ويندمج الفلاحون عادة في مجتمعاتهم المحلية ويعتنون بالمنظر الطبيعية والنظم الزراعية والبيئية المحلية." (ص2).

2- الأشخاص المحميين وفقاً للفقرة الأولى من المادة الرابعة من اتفاقية جينيف الدولية "هم أولئك الذين يجدون أنفسهم في لحظة ما وبأي شكل كان، في حالة قيام نزاع أو احتلال، تحت سلطة طرف في النزاع ليسوا من رعاياه أو دولة احتلال ليسوا من رعاياها" (ص2، 1994).

تجدد الإشارة إلى أن جميع الانتهاكات التي سيشار إليها في هذا التقرير تشكل بوجه عام انتهاك للمادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على أن "لكل فرد الحق في الحياة والحريّة وفي الأمان على شخصه" (ص1، 1948).



أ: انتهاك الحق في التجمع السلمي والسلامة البدنية

إن هذه الممارسات اللا إنسانية قد تكرررت بمناطق مختلفة، وخلفت انتهاكات صريحة للحقوق المختلفة للفلسطيني كإنسان بوجه عام وكمزارع بوجه خاص. في البداية فإن إطلاق النار على المزارعين هو انتهاك صريح لحق الإنسان في الحياة، وهذا الحق هو جزء لا يتجزأ من جميع الاتفاقات والمعاهدات؛ مثلاً، **الفقرة الأولى من المادة السادسة** من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، ينص على أن "الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان. وعلى القانون أن يحمي هذا الحق، ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً" (ص5، 1966). وهذه الممارسات هي بالأخص انتهاك **للمادة السادسة** من الإعلان العالمي لحقوق الفلاحين والأشخاص الذين يعملون في المناطق الريفية، وتنص المادة على أن "للفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية الحق في الحياة والسلامة البدنية والعقلية والحرية والأمن الشخصي" (ص9، 2018). بالإضافة إلى ذلك، يعاني الفلاحون من تقييد للحركة وحرية النشاط السلمي للدفاع عن حقوقهم بالأمن والسيادة على الأرض والموارد التي يعتاشون منها وعليها، وهذا بدوره ينتهك **المادة عشرون** من القانون الأساسي الفلسطيني التي تنص على حرية الحركة والإقامة، وهذا يعني أن الدولة المحتلة انتهكت **المادة الرابعة** و**المستون** من اتفاقية جنيف الرابعة التي تنص على ضرورة التزام القوة المحتلة بالتشريعات الجزئية للأرض التي تحتلها، ما يعني أن على إسرائيل كقوة محتلة احترام مبادئ القانون الأساسي الفلسطيني التي لا تشكل خطراً للأمن والسلام القومي والعالمي. أما فيما يتعلق بمهاجمة النشاطات السلمية للفلاحين فهذا انتهاك **للمادة رقم واحد وعشرون** من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، حيث تنص المادة أن " يكون الحق في التجمع السلمي معترفاً به. ولا يجوز أن يوضع من القيود عند ممارسة هذا الحق إلا تلك التي تفض طبقاتاً للقانون وتشكل تداوير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو حماية المصلحة العامة أو الآداب العامة أو حماية حقوق الآخرين وحررياتهم" (ص10، 1966). وما تجدر الإشارة له أن الإعلان العالمي لحقوق الفلاحين أكد على حق المزارعين في التجمع السلمي لحماية حقوقهم، حيث تنص **الفقرة الثانية من المادة الثامنة** أن "للفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية أفراداً أو جماعات الحق في المشاركة في النشاطات السلمية المناهضة لانتهاكات حقوق الإنسان والحرية الأساسية" (ص9، 2018). إلا أن إسرائيل تواصل اعتداءاتها الوحشية على الفلاحين وأطفالهم، حيث قتلت قوات الاحتلال هذا الشهر طفلاً فلسطينياً يبلغ من العمر 11 عاماً كان يشارك في تجمع سلمي ضد مصادرة الأراضي.

أ-1: تفاصيل عمليات إطلاق النار والاعتداء الجسدي

- 1- 2020\12\4 قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، طفلاً فلسطينياً علي أيمن نصر أبو عليا، 14 عاماً، وأصابت 4 مدنيين آخرين، خلال قمع تظاهرة سلمية بمنطقة رأس التين قرب المدخل الشرقي لبلدة المغير، شمال شرقي مدينة رام الله. خلال مسيرة سلمية تجاه الأراضي المهدهة بالمصادرة و ضد إقامة بؤرة استيطانية جديدة على أراضي القرية.
- 2- 2020/12/4 أصابت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدد من المواطنين خلال قمع تظاهرة ضد مصادرة الاراضي لصالح مشاريع استيطانية، شارك فيها عشرات المواطنين في منطقة الرأس في مدينة سلفيت.
- 3- 2020/12/10، أصابت قوات الاحتلال 9 مواطنين خلال تظاهرة تجاه الأراضي المهدهة بالمصادرة في قرية المغير في محافظة رام الله و ضد بناء بؤرة استيطانية.
- 4- 2020/12/18، أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق نتيجة قمع قوات الاحتلال لمظاهرة في قرية بيت دجن في محافظة نابلس، ضد مصادرة أراضي في القرية.
- 5- 2020\12\18 قوات الاحتلال قمعت مظاهرة ضد مصادرة الأراضي وإقامة بؤرة استيطانية في قرية المغير في محافظة رام الله، ما أدى لإصابة عشرات المواطنين بالاختناق.
- 6- 2020/12/25، أصابت قوات الاحتلال الإسرائيلي 3 مواطنين بجروح وعشرات حالات الاختناق جراء قمع مظاهرة توجهت للأراضي المهدهة بالمصادرة و ضد إقامة بؤرة استيطانية على أراضي قريتي كفرمالك ودير جرير في محافظة رام الله.



أ-2: تفاصيل إطلاق النار والاعتداء على الصيادين والأراضي الزراعية في غزة:

1- 2020/12/1، فتحت قوات الاحتلال المتمركزة داخل موقع النصب التذكاري جنوب شرق بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه المنطقة الحدودية المحاذية للشريط الحدودي بشكل متقطع. أثار ذلك الخوف والهلع في صفوف المزارعين وعدد من الرعاة، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

2- 2020/12/1، أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزون داخل الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرق خانينوس، أعيرة نارية تجاه الأراضي الزراعية وصائدي العصافير شرقي خزاة بمحاذاة الشريط المذكور، دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

3- 2020\12\1، لاحقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عبر الزوارق الحربية المتمركزة في عرض البحر قبالة منطقة الواحة شمال غرب بيت لاهيا شمال قطاع غزة، قوارب الصيادين الفلسطينيين التي كانت تتواجد على مسافة تقدر بحوالي 3 أميال بحرية، وفتحت نيران رشاشاتها بشكل كثيف محيطها. أدى ذلك لإثارة الخوف والهلع في صفوف الصيادين، والذين اضطروا للفرار، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

4- 2020/12/3، لاحقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عبر الزوارق الحربية المتمركزة في عرض البحر قبالة منطقة الواحة، شمال قطاع غزة، قوارب الصيادين الفلسطينيين التي كانت تتواجد على مسافة تقدر بحوالي 3 أميال بحرية، وفتحت نيران رشاشاتها بشكل كثيف محيطها. أدى ذلك لإثارة الخوف والهلع في صفوف الصيادين، والذين اضطروا للفرار، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

5- 2020/12/4، فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة داخل معبر بيت حانون "إيرز" وفي محيطه، شمال بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه المنطقة الحدودية المحاذية للشريط الحدودي بشكل متقطع، ما أثار الخوف والهلع في صفوف المزارعين القريبين أراضيهم الزراعية من المنطقة الحدودية، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

6- 2020/12/4، لاحقت قوات الاحتلال الإسرائيلي عبر الزوارق الحربية المتمركزة في عرض البحر قبالة منطقة السودانية شمال قطاع غزة، قوارب الصيادين الفلسطينيين التي كانت تتواجد على مسافة تقدر بحوالي 4 أميال بحرية، وفتحت نيران رشاشاتها بشكل كثيف محيطها. أدى ذلك لإثارة الخوف والهلع في صفوف الصيادين، والذين اضطروا للفرار، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

7- 2020/12/5، لاحقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عبر الزوارق الحربية المتمركزة في عرض البحر قبالة منطقة الواحة، شمال غرب بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، قوارب الصيادين الفلسطينيين التي كانت تتواجد على مسافة تقدر بحوالي 3 أميال بحرية، وفتحت نيران رشاشاتها بشكل متقطع محيطها. أدى ذلك لإثارة الخوف والهلع في صفوف الصيادين، والذين اضطروا للفرار، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

8- 2020/12/6، أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزون داخل الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرق خانينوس، أعيرة نارية تجاه الأراضي الزراعية شرقي خزاة بمحاذاة الشريط المذكور، دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

9- 2020\12\10، لاحقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عبر الزوارق الحربية المتمركزة في عرض البحر قبالة منطقة الواحة، شمال غرب بيت لاهيا شمال قطاع غزة، قوارب الصيادين الفلسطينيين التي كانت تتواجد على مسافة تقدر بحوالي



3 أميال بحرية، وفتحت نيران رشاشاتها بشكل كثيف في محيطها. أدى ذلك لإثارة الخوف والهلع في صفوف الصيادين، والذين اضطروا للفرار، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

10- 2020\12\10 أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزون داخل الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرق خان يونس، أعيرة نارية تجاه الأراضي الزراعية شرقي بلدة الفخاري بمحاذاة الشريط المذكور، دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

11- 2020/12/13، فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة داخل موقع 16، شمال شرق بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها الرشاشة بشكل متقطع، تجاه مجموعة من رعاة الأغنام اقتربوا من السياج الحدودي الفاصل، ما أثار الخوف والهلع في صفوفهم، ما اضطرتهم للفرار من المنطقة، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

12- 2020\12\17 في حوالي الساعة 9:30 صباحاً، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة داخل الشريط الحدودي شرق خان يونس، أعيرة نارية تجاه مجموعة من الصحفيين والمزارعين وطاقم من وزارة الزراعة كانوا يتواجدون على بعد نحو 200 متر من الشريط المذكور شرقي بلدة الفخاري، لمتابعة توغل قوات الاحتلال الإسرائيلي والتحذيرات التي وضعها للمزارعين في المنطقة في اليوم السابق. ونتيجة إطلاق النار اضطرت الصحفيون والبقية للانسحاب من المنطقة دون تسجيل وقوع أي إصابات.

13- 2020/12/19، فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون داخل الشريط الحدودي شمال شرق دير البلح، في المحافظة الوسطى، نيران أسلحتهم الرشاشة وقنابل الغاز تجاه رعاة الأغنام في المنطقة المحاذية، ولم يبلغ عن وقوع إصابات.

14- 2020/12/21 في حوالي الساعة 6:30 صباحاً، لاحقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عبر الزوارق الحربية المتمركزة في عرض البحر قبالة منطقة الواحة، شمال غرب بيت لاهيا شمال قطاع غزة، قوارب الصيادين الفلسطينيين التي كانت تتواجد على مسافة تقدر بحوالي 3 أميال بحرية، وفتحت نيران رشاشاتها بكثافة محيطها. وقد استمرت هذه العملية من حين لآخر حتى حوالي الساعة 7:30 صباح نفس اليوم، مما أدى لإثارة الخوف والهلع في صفوف الصيادين، الذين اضطروا للفرار، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

15- 2020-12-22، فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة على الشريط الحدودي الفاصل، شرق منطقة أبو صفية، شمال شرق جباليا شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه المنطقة الحدودية المحاذية للشريط الحدودي بشكل متقطع، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

16- 2020/12/25، فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون داخل الشريط الحدودي شرق دير البلح، في المحافظة الوسطى، نيران أسلحتهم الرشاشة تجاه أراضي المزارعين المحاذية، ولم يبلغ عن وقوع إصابات.

17- 2020/12/26 فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون داخل الشريط الحدودي شرق دير البلح، في المحافظة الوسطى، نيران أسلحتهم الرشاشة تجاه رعاة الأغنام في الأراضي المحاذية، ما اضطرتهم لمغادرة المكان. ولم يبلغ عن وقوع إصابات.

18- 2020/12/28، لاحقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عبر الزوارق الحربية المتمركزة في عرض البحر قبالة منطقة الواحة، شمال غرب بيت لاهيا شمال قطاع غزة، قوارب الصيادين الفلسطينيين التي كانت تتواجد على مسافة تقدر بحوالي 3 أميال بحرية، وفتحت نيران رشاشاتها بشكل كثيف في محيطها. أدى ذلك لإثارة الخوف والهلع في صفوف الصيادين، ما اضطرتهم للفرار، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.



الصورة للجان الزراعية 2020) هدم مساكن وبركسات في منطقة الخالدية في الخليل

ب: الأوامر العسكرية: عمليات الهدم، التجريف والمصادرة

سياسة التدمير والتجريف التي يتبعها الاحتلال هي انتهاك واضح للمادة الثالثة والخمسون من اتفاقية جنيف الرابعة، وتنص هذه المادة على أنه "يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات، أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير" (ص10، 1994). بالإضافة إلى ذلك فإن سياسة التدمير تحرم الفلسطينيين من حق تقرير مصيرهم ونمائهم الاقتصادي والاجتماعي؛ حيث أن **الفقرة الثالثة من المادة الأولى** من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تنص على أن "على الدول الأطراف في هذا العهد، بما فيها الدول التي تقع على عاتقها مسؤولية إدارة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي والأقاليم المشمولة بالوصاية، أن تعمل على تحقيق حق تقرير المصير وأن تحترم هذا الحق، وفقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة" (ص2، 1966). في الوقت نفسه، يحرم الاحتلال الإسرائيلي الفلسطينيين من حقهم في تقرير المصير على أراضيهم المزروعة. **على سبيل المثال:** تعرضت منطقة سوبا غربي الخليل لعملية تجريف 9 دونمات من أشجار لوز عمرها 20 عاماً، و7 دونمات مزروعة بأشجار زيتون عمرها 20 عاماً، و3 دونمات مزروعة بأشجار صبار عمرها 10 سنوات، الادعاء بأن هذه الأراضي مصنفة كمنطقة ج. بالإضافة إلى حرمان الفلسطينيين من حقهم في تقرير المصير، فإن مثل هذه الحالات من التدمير والتجريف التي ارتكبتها القوات المحتلة الاسرائيلية في مناطق مختلفة هي انتهاك **للفقرة الثانية من المادة السابعة عشر** للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي تنص على أنه لا يجوز حرمان أي أحد من ممتلكاته تعسفاً وبالقوة. كما تعد هذه الانتهاكات مناقضة لحق الفلاحين في الحماية من التهجير غير القانوني؛ فحسب **الفقرة الرابعة من المادة السابعة عشر** من إعلان الأمم المتحدة لحقوق الفلاحين والأشخاص الذين يعملون في المناطق الريفية: "للفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية الحق في الحماية من التشريد التعسفي من أراضيهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، أو من الموارد الطبيعية الأخرى، المستخدمة في أنشطتهم واللازمة للتنمّع بظروف عيش ملائمة، وتدرج الدول في قوانينها المحلية أحكاماً للحماية من التشريد تتفق مع القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني" (ص15، 2018). ونقطة أخيرة مهمة لتذكر، أن سياسة الهدم هي انتهاك **للمادة الثالثة والعشرون** من القانون الأساسي الفلسطيني، بالأخص الفقرة الثانية، الثالثة والرابعة اللواتي يدافعن عن حقوق النماء الاقتصادي وهذا يشمل القطاع الزراعي، وحق حماية الملكية الشخصية، وعدم مصادرة الأراضي إلا بأمر القضاء.



الصورة للجان الزراعة 2020\ عمليات هدم في خربة السيميا في محافظة الخليل

ب-1: تفاصيل حول الأوامر العسكرية والمصادرات وهدم المنشآت: بما في ذلك اقتلاع الأشجار وتجريف الأراضي:

1- 2020/11/30، هدمت قوات الاحتلال بئر مياه سعته 100م3 في مدينة حلحول في محافظة الخليل. وجاءت عملية الهدم بدعوى البناء غير المرخص.

2- 2020/12/1، هدمت قوات الاحتلال مغارة (كهف) وغرفة من الصفيح مساحتها 8م2، لمواطن فلسطيني وأشقائه الستة في مدينة يطا في محافظة الخليل، حيث يملكون قطعة أرض مساحتها 20 دونماً مزروعة بالأشجار والخضراوات. وهم يستخدمون المغارة كمخزن للأسمدة والأدوات الزراعية.

3- 2020/12/1، هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، في بلدة سبسطية، شمال الضفة الغربية، ثلاثة بيوت زراعية، مساحة كل بيت حوالي 20 متراً مربعاً. كما دمرت السياج المحيط بهذه الأراضي والتي تبلغ مساحتها حوالي دونم وخزانات مياه ووحدات إنارة على الطاقة الشمسية واقتلعوا معرشات من البلاستيك بجانب البيوت الثلاثة المملوكة لثلاث مواطنين من مدينة نابلس وقراها. وهدمت المنشآت بحجة البناء غير القانوني.

4- 2020/12/2، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معرزة بعدة آليات عسكرية، قرية بيرين، غربي بلدة بني نعيم، شرقي مدينة الخليل، وأوقفت مواطناً من القرية ومنعه من العمل في أرضه، بحجة أنها أراضي دولة، وصادر الجنود حفاراً، وجرى نقله إلى معسكر للجيش في مستوطنة "أسفر" المقامة على أراضي القرية.

5- 2020/12/3، جرفت قوات الاحتلال في قرية دير دبوان في محافظة رام الله خيمتين وشادر مصنوع من القماش المقوى مساحته 90 م2، وخيمة تستخدم لتخزين الأعلاف مساحتها 40م2، وحظيرة مساحتها 200م2، وجميعها تستخدم لتربية المواشي والأغنام ومملوكة لمواطن من سكان القرية المذكورة. وجاء ذلك بحجة البناء غير المرخص ووقوعها في منطقة ج.

6- 2020/12/6، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، سهل عاطوف، جنوب شرقي مدينة طوباس، في الأغوار الشمالية، شمال الضفة الغربية. صادرت تلك القوات حفارين جنزير خلال عملهما باستصلاح طريق زراعي ومد البسكورس به، لمصلحة المجلس القروي. وجاءت المصادرة بحجة العمل غير القانوني في المنطقة ج.



7- 2020\12\7، اقتلعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مئات أشغال الزيتون والعنب، بعد تجريفها لأراض، في بلدة الخضر جنوب محافظة بيت لحم. وأفادت بلدية الخضر، أن قوات الاحتلال اقتلعت أكثر من 30 شتلة زيتون. كما جرفت أرضاً مساحتها 6 دونمات في منطقة العُيسية بالبلدة، ما أدى لاقتلاع 100 شجرة زيتون و50 شتلة عنب. يذكر أن قوات الاحتلال كانت قد جرفت أراضي المواطنين المذكورين، مرتين سابقاً، بهدف إجبارهما على تركها.

8- 2020/12/8، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، منطقة القبون شرقي قرية المغير شمال شرقي محافظة رام الله. ويقطن في المنطقة تجمع بدوي منذ عشرين عاماً. أحضرت سلطات الاحتلال عمالاً من شركات خاصة اسرائيلية وفككوا وصادروا حظيرة تبلغ مساحتها 90م2 تستخدم لتربية المواشي والأغنام، وذلك بحجة البناء غير المرخص في منطقة مصنفة مناطق ج.

10- 2020/12/8، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، تجمع شلال العوجا شمالي محافظة أريحا. انتشرت تلك القوات في المنطقة وحاصرتها، وأحضرت عمالاً من شركات خاصة اسرائيلية صادروا 7 بركسات مصنوعة من أعمدة الحديد والصفائح قيد الإنشاء، غير مأهولة بالسكان، منها بركس يستخدم لتخزين محصول الشعير والقمح لتغذية الأغنام والمواشي. وشرعت الجرافة بنقل مواد المحصول ومصادرتها. وجاء ذلك بدعوى البناء في مناطق مصنفة ج.

11- 2020/12/8، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، خربة السيميا، جنوبي مدينة الخليل. انتشر الجنود في المنطقة، وشرعوا بتفكيك بركس من الصفائح مساحته 100م2، يستخدم لتربية المواشي.

12- 2020/12/9، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بألية عسكرية، خربة الجوايا، شرقي مدينة يطا، جنوبي محافظة الخليل. وشرعت بوضع عدد من إخطارات وقف العمل على مساكن وحظائر أغنام، بدعوى البناء غير المرخص، وأمهلته الإخطارات المواطنين حتى تاريخ 2020/12/30.

13- 2020/12/13، اقتحمت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، معززة بألية عسكرية، خربة زانوته، غربي بلدة الظاهرية، جنوبي مدينة الخليل. شرعت بتوزيع (14) إخطار عمل على المواطنين هناك، بدعوى بناء مساكن وحظائر دون ترخيص في منطقة مصنفة ج.

15- 2020/12/13، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، يرافقتها جيب الإدارة والتنظيم، منطقة أم القبا، في الأغوار الشمالية، وصادرت جراراً زراعياً لمجلس الخدمات المشترك أثناء عملهم في أرض أم القبا.

16- 2020/12/15، هدمت قوات الاحتلال في منطقة سوبا في محافظة الخليل، جدران من السلاسل الحجرية، بطول 500م2، بالإضافة إلى تجريف 9 دونمات مزروعة بأشجار اللوزيات عمرها 20 عاماً، 7 دونمات مزروعة بأشجار الزيتون عمرها 20 عاماً، 3 دونمات مزروعة بأشجار الصبار، عمرها 10 أعوام. وجاءت عملية التجريف والهدم بدعوى العمل في منطقة مصنفة ج.

17- 2020/12/16، اقتحمت قوة الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، قرية الزبيدات في الأغوار الوسطى، شمالي مدينة أريحا. وأوقفت المواطنين من العمل في أرضهم، بدعوى أنها أراضي دولة. وصادر الجنود، جرارين زراعيين.

18- 2020\12\20، هدم مواطن فلسطيني، بركساً يستخدمه لتربية الحيوانات، في بلدة سلوان، جنوبي البلدة القديمة من مدينة القدس الشرقية المحتلة، تنفيذاً لقرار بلدية الاحتلال، بحجة البناء دون ترخيص، ومنع البلدية تربية الحيوانات بالقرب من المنازل السكنية.



19- 2020/12/20 اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، خربة السيميا، غربي بلدة السموع، جنوبي مدينة الخليل. انتشر الجنود في المنطقة، وشرعت الآليات في هدم بركس وبئر مياه.

20- 2020\12\21 قوات الاحتلال تغلق نبع الساكوت في الأغوار بالبوابات.

21- 2020\12\22 اقتحمت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، معززة بألية عسكرية، خربة زانوتا، شرقي بلدة الظاهرية، جنوبي مدينة الخليل. انتشر الجنود على مدخل الخربة، وشرعوا بمصادرة معدات حفر يدوية ومولد كهرباء، ومركبة لمواطن أثناء قيامه بحفر بئر مياه. ووضعوا إخطار وقف عمل بالقرب منه.

22- 2020/12/27، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منطقة الواد الغربي خلة التل، غربي مدينة جنين. سلمت صاحب دفيئات زراعية، إخطارات وقف عمل بحجة البناء غير القانوني في المنطقة ج.

23- 2020/12/29 اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منطقة الحفيرة في بلدة السيلة الحارثية غربي مدينة جنين. وأخطرت مهندساً زراعياً من سكان البلدة المذكورة بهدم دفيئته الزراعية، "بيت بلاستيكي" مزروع بمحصول الكوسا وتبلغ مساحتها 250م² بحجة أنها منطقة أثرية وتقع في المنطقة ج.

24- 2020\12\30، اقتلعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، 300 أشجار الزيتون، وجرفت أراض واسعة في قرية الجبعة، جنوب غرب بيت لحم.



الصورة للجان الزراعية 2020 قوات الاحتلال تغلق نبع الساكوت في الأغوار ببوابة حديدية

ج: اعتداءات المستوطنين: اقتلاع أشجار، اعتداء على المزارعين وممتلكاتهم

تمثل هذه الهجمات انتهاكاً لقانون البيئة العالمي، الذي يعد فرعاً من القانون الدولي العام الذي وجد لتنظيم وحل المشاكل بين الدول. حسب منظمة الأمم المتحدة فإن قانون البيئة العالمي "أساس للاستدامة البيئية، وأصبح التحقيق الكامل لأهدافها أكثر إلحاحاً في مواجهة الضغوط البيئية المتزايدة. تقوض انتهاكات قانون البيئة تحقيق جميع أبعاد التنمية المستدامة والاستدامة البيئية" (الأمم المتحدة). بالإضافة إلى ذلك فإن انتهاكات المستوطنين هي انتهاك للمادة الثانية عشر من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تنص على أنه "لا يجوز تعريض أي شخص لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاته أو لحملات على شرفه وسمعته. لكل فرد الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل أو الهجمات" (ص7، 1948). من جانب آخر فإن قطع أشجار الزيتون يؤدي لحرمان المزارعين من حقهم في التمتع المستدام بالأرض والأشجار التي تشكل مصدراً طبيعياً للاستدامة؛ هذا يعني انتهاك الفقرة الأولى من المادة التاسعة عشر من إعلان الأمم المتحدة لحقوق المزارعين والاشخاص الذين يعملون في المناطق الريفية، وتنص على أن "الحق في حفظ واستخدام وتبادل وبيع البذور



المحفوظة في المزرعة أو مواد الإكثار" (ص16، 2018). تعكس جميع هذه الممارسات انتهاكاً للمادة الثالثة والثلاثون من القانون الأساسي الفلسطيني التي تنص على أن "البيئة المتوازنة النظيفة حق من حقوق الإنسان والحفاظ على البيئة الفلسطينية وحمايتها من أجل أجيال الحاضر والمستقبل مسؤولية وطنية" (ص9، 2003).



الصورة للجان الزراعية 2020 مصادرة جرارات زراعية في الأغوار

ج-1 تفاصيل حول اعتداءات المستوطنين على المزارعين، أراضيهم، مواشيتهم وممتلكاتهم

1- 2020/11/27 تسللت مجموعة من المستوطنين انطلاقاً من مستوطنة "شيلو"، المقامة على أراضي قرى شمال شرق مدينة رام الله، إلى مزرعتين في منطقة السهل الزراعية، داخل قرية ترمسعيا شمال شرقي المدينة. أقدم المستوطنون على قطع نحو 150 شجرة عنب تتراوح أعمارها بين 1- 3 سنوات في مزرعة لمواطن فلسطيني. كما تسللوا إلى مزرعة مجاورة لمواطن آخر، وحطموا 3 مرافق صحية فيها، وقطعوا أغصان 5 أشجار زيتون عمرها حوالي خمس سنوات، وعاثوا خراباً في المكان. وبعد تنفيذ فعلتهم عاد المستوطنون أدرجهم إلى المستوطنة المذكورة.

2- 2020/11/29، شرع المستوطنون في إقامة بؤرة استيطانية جديدة في منطقتي الرأس والمحاجر، ووفق المعلومات التي تم الحصول عليها، فقد شرع المستوطنون بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، بتجريف حوالي 50 دونماً من المنطقة الغربية من مدينة سلفيت، ويواصلون أعمال التجريف في أرض مساحتها حوالي 2000 دونم، في المنطقة، لإقامة بؤرة استيطانية جديدة تصل بين الكتل الاستيطانية في المنطقة بالكامل، وهي المنطقة الصناعية لمستوطنة "أرائيل" ومنطقة "أرائيل السكنية"، وبين "تفوح ومستوطنة أرائيل"، ويتم العمل حالياً على وصل الكتل الاستيطانية ببعضها من مدينة كفر قاسم، حتى منطقة زعتر، شرقي مدينة سلفيت. وأقدم المستوطنون على وضع كرافانات وإنشاء مزارع أغنام في الأجزاء التي جرى تجريفها.

3- 2020/12/3، أقدمت مجموعة من مستوطني مستوطنة تفوح، المقامة على جزء من أراضي قرية ياسوف، شرق مدينة سلفيت، على تقطيع 42 شجرة زيتون، في منطقة الكرم الشرقي جنوب شرقي قرية ياسوف، باستخدام معدات كهربائية.

4- 2020/11/5، أقدمت مجموعة من مستوطني مستوطنة رحاليم، المقامة على جزء من أراضي قرية ياسوف، شرق مدينة سلفيت، على تقطيع 38 شجرة زيتون، في منطقة المحاور جنوب شرقي قرية ياسوف، بواسطة المنشار اليدوي.



5- 2020/12/7، أقدمت مجموعة من مستوطني مستوطنة رفافا، المقامة على جزء من أراضي قرية حارس، شمال مدينة سلفيت، على خلع 10 أشجار زيتون وتين، في منطقة خلة أبو العلا.

6- 2020/12/11، أقدمت مجموعة من المستوطنين، على بناء كوخ من الطوب والخشب، على أراضي المواطنين، الواقعة في منطقة البقعة، شرقي مدينة الخليل، والقريبة من مستوطنة "كريات أربع" المقامة على أراضي المواطنين المصادرة شرقي مدينة الخليل. وتأتي اعتداءات المستوطنين في محاولة للسيطرة على أراضي المواطنين من عائلة جابر في التلة المقابلة لمستوطنة "كريات أربع"، حيث يمنع على المواطنين الفلسطينيين تصليح تلك الأراضي والبناء فيها بدعوى أنها منطقة مصنفة منطقة ج.

7- 2020/12/13، حاولت مجموعة من المستوطنين القادمين من مستوطنة "كريات أربع" شرقي مدينة الخليل، مهاجمة منازل المواطنين في منطقة العديسة، إلى الشرق من بلدة سعير، شمالي مدينة الخليل، أثناء تواجدهم في أراضي المواطنين القريبة من منازلهم، في محاولة للسيطرة على الأراضي هناك، ووجهوا الشتائم للسكان وهددوهم بإحراق منازلهم.

8- 2020\12\17، أقدم مستوطنون إسرائيليون على اقتلاع 250 شجرة، في قرية كيسان، شرقي مدينة بيت لحم. ويشار إلى أن اعتداءات المستوطنين المتصاعدة في الآونة الأخيرة، تأتي بهدف الاستيلاء على أراضي مواطني قرية كيسان، بغرض ضمها لمستوطناتهم.

9- 2020\12\17 تسللت مجموعة من المستوطنين انطلاقاً من مستوطنة "عادي عاد"، المقامة على أراضي قرية المغير شمال شرقي مدينة رام الله، إلى المنطقة الزراعية بالقرب من المدخل الشرقي للقرية. أقدم المستوطنون على قطع نحو 30 شتلة من شجر الزيتون تتراوح أعمارها بين 5 إلى 6 سنوات، مملوكة لمواطن فلسطيني. وبعد ذلك عاد المستوطنون أدرجهم إلى المستوطنة المذكورة.

10- 2020/12/20، هاجمت مجموعة من المستوطنين، ممن يطلقون على أنفسهم مجموعات "تدفيع الثمن"، انطلاقاً من البؤرة الاستيطانية "أحياء" المقامة على أراضي قرية جالود، جنوب شرقي مدينة نابلس، أراضي المواطنين واقتلعوا 50 شتلة زيتون، كانت زرعت قبل أيام في المنطقة الشرقية من القرية.

11- 2020/12/24، أقدمت مجموعة من المستوطنين، القاطنين في البؤرة الاستيطانية "حفات ماعون" المقامة على أراضي المواطنين المصادرة شرقي قرية التوانة، شرقي مدينة يطا، جنوبي محافظة الخليل، على اقتلاع 34 شتلة زيتون عمرها 5 أعوام وسرقتها، من أرض لعائلة الهريني في منطقة الخلة التي تبعد عن البؤرة المذكور نحو 100م.

12- 2020/12/30، تسللت مجموعة من مستوطني مستوطنة عتسفرايم، إلى أراضي منطقة خلة حسان، غربي مينة سلفيت. وضع المستوطنون إخطارات مضمونها هو التماس للمحكمة الإسرائيلية من مستوطنين بوجود اعتداء مزعوم من المواطنين العرب على الأرض المذكورة، ومن ضمنها اعتراض جمعية إسرائيلية على عمل مالكها في الأرض، وتوكيل محام إسرائيلي، ورفع دعوى ضد السلطات الإسرائيلية بوقف المواطن عن العمل في الأرض المذكورة، بحكم قربها من مستوطنة عتسفرايم غرب بلدة بديا.



المراجع:

- اتفاقية جينيف الرابعة.
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- الإعلان العالمي لحقوق المزارعين والأشخاص الذين يعملون في المناطق الريفية.
- العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية.
- القانون الفلسطيني الأساسي المعدل للعام 2003.
- اللجان الزراعية في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.
- القانون البيئي، الأمم المتحدة.